وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام

في نهج البلاغة دراسة بلاغية دلالية

المدرس المساعد
منتهى عناد تمل

الأستاذ المساعد الدكتور
مرتضى عباس فالح

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام في نهج البلاغة دراسة بلاغية دلالية

المدرس المساعد
منتهى عناد تمل

الأستاذ المساعد الدكتور
مرتضى عباس فالح

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

وقد قسم البحث على مبحثين ، أولهما المبحث الأول المختص بالدلالة الحقيقية وما يشتمل عليه من أساليب . أما المبحث الثاني فهو يهدف إلى دراسة الأساليب المجازية وبحثها في الوصية مبتدئين بدراسة الأوجه المختلفة للاستعارة وتوظيفها في بيان المعنى المراد ببحث الدلالة الإستعارية العكسية في المعنى ، ثم عُمِدَ إلى بيان اتحاد المعنى بين جملتي الإستعارة والإستدلال عليها ثم تطرقنا إلى بيان الوجه الأخير وهو التكرار في لفظ الإستعارة والإختلاف في المعنى بحسب ما يقتضيه السياق . وتلا ذلك خاتمة بأهم النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة

يعد نهج البلاغة من أقيم وارفع الكتب بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لما وصل إليه من مراتب الكمال حداً قيلت فيه قولة مشهورة ومتداولة في أنه كلام دون مستوى الخالق وفوق مستوى المخلوق باستثناء الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) فهو بيان لبلاغة الروح العلوي وحركيته الخالصة فضلاً عن أن الإمام عليا" (عليه السلام) هو الحاوي على سمات البلاغة والفصاحة وهو الفيلسوف الحكيم والحافظ لتراث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والأخلاقي الرفيع والإنموذج في كل شيء فهو رب الفصاحة والبلاغة ، وقد كانت لغته الفنية التي استخدمها في كثير من نصوص نهج البلاغة مكثفة بشكل يحولها إلى لغة جمالية محضة تغرق في غابة من الصور التشبيهية والتمثيلية والاستعارية والكنائية والاستدلالية والتضمينية .. الخ . ومن هنا كان التميز في اختيار أساليبه البلاغية والمجازية في الموضع المناسب لها سمة بارزة في أدب أمير المؤمنين (عليه السلام) لإيضاح القيم الأخلاقية والنفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية .. الخ . لذلك كان التاج الصادر عن الإمام علي (عليه السلام) يعد من أفضل نتاج التاريخ (فنياً ودلالياً) لذلك سلّط الضوء على أنموذج من وصايا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لأبنه الإمام الحسن(عليهما السلام) عندما كان منصرفاً من حاضرين لما تحويه من تنوع في الأفكار والمواضيع التي تنصب في مجرى بناء الإنسان بناءً أخلاقياً وعقائدياً ، وقد اعتمد البحث على شروح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد وأبن ميثم البحراني فضلاً عن بعض كتب معاجم القرآن الكريم والكتب الأدبية والبلاغية .. الخ.

وقد قسم البحث على مبحثين ، أولهما المبحث الأول المختص بالدلالة الحقيقية وما يشتمل عليه من أساليب . أما المبحث الثاني فهو يهدف إلى دراسة الأساليب المجازية وبحثها في الوصية مبتدئين بدراسة الأوجه المختلفة للاستعارة وتوظيفها في بيان المعنى المراد ببحث الدلالة الإستعارية العكسية في المعنى ، ثم عُمِدَ إلى بيان اتحاد المعنى بين جملتي الإستعارة والإستدلال عليها ثم تطرقنا إلى بيان الوجه الأخير وهو التكرار في لفظ الإستعارة والإختلاف في المعنى بحسب ما يقتضيه السياق . وتلا ذلك خاتمة بأهم النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع.

أسلوب الأمر :- وقسم بحسب المعنى إلى :

- الخطاب التوجيهي التربوي المترابط في دلالة المعنى .
- الخطاب التوجيهي الأخلاقي المستقل في المعنى مع الإشارة إلى النصوص التي تنطبق على ذلك المعنى:

أسلوب النداء :- وبيان أثره في إثراء النص بكثير من التوجيهات التربوية ومن أنواعه النداء المباشر وورود في مواضع مختلفة من الوصية كل موضع يعزز معنى تربوياً وأخلاقياً ثم عمد إلى بيان :

أسلوب الشرط :- وأهميته في بيان المعنى باجتماع أساليب الطلب لإثراء النص بالمعاني الحقيقية الدالة على ذلك.

ثم تطرق البحث إلى دراسة أسلوب التشبيه بعرض الأوجه المختلفة الدالة كل منها على معنى يقتضيه السياق بما يضفيه من صور دلالية تقرب المعنى لدى المتلقي كالتشبيه المنفرد أي تشبيه صورة بصورة أخرى أو تشبيه صورة بصور مختلفة قي معرض الوعظ والعِبر بعرض تاريخ الماضي . فضلاً عن بيان الأسلوب المجازي الآخر وهو الكناية التي وردت في النصوص الوعظية التي بنيت على الملاحظة التاريخية .

ويمكن القول أن بالإمكان دراسة كل نص من نصوص نهج البلاغة بدراسات دلالية مختلفة لما يتمتع به أسلوب الإمام علي (عليه السلام) بالتنوع في طرح أفكاره التي تتجسد في النص وتحقق الآصرة المتينة بين المبدع وهو الإمام علي (عليه السلام) وبين النص والمتلقي الذي يشمل عامة الناس لزيادة تأثيرها في نفس السامع والأخذ بتلك النصائح الأخلاقية .

المبحث الأول

الدلالة الحقيقية في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام في نهج البلاغة

تتجلى الدلالة الحقيقية والمجازية في لغة نهج البلاغة ، إذ يمثلان العمود الفقري في بناء هيكلية لغة نصوص نهج البلاغة وكذلك فإن الدلالة الحقيقية في تلك النصوص من أكثر الكلام وأوفره .

والمجاز فرع من الحقيقة [1] ، فتعرُف الدلالة الحقيقة : الإبتعاد عن الألفاظ إلى يمكن أن تشتمل في أنساقها الدلالية على معانٍ أخرى قد لا يقصدها المتكلم ، فضلاً عن المعنى الأساس المقصود ، أما الدلالة

المجازية فهي خروج المعنى في الألفاظ من المعنى الحقيقي إلى معانٍ أخرى أكثر إتساعاً وشمولاً ، وقد وردت تعريفات عديدة توضح معنى هذين المصطلحين من أبرزها ما ذكره ابن جني وهو أن : الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه ، والمجاز ما كان خلاف ذلك "[٢] .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد قسم الكلام على قسمين في كتب البلاغة : ((قسم يدل لفظه على معناه من غير واسطة ، وقسم لا يدل لفظه على معناه ولكن تدل على معنى ثانٍ هو المراد ، وهو ما يتسابق فيه البلغاء ، ويتبارى فيه فحول الكلام ، وزمان البلاغة والأول الحقيقة والثاني هو المجاز والكتابة بالتمثيل إثبات للمعاني)) [٣] .

ولما كان محور الدلالة الحقيقية والمجازية ينبثق في كثير من نصوص نهج البلاغة اعتمدنا على تسليط الضوء على وصية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لأبنه الإمام الحسن (عليهما السلام) في حاضرين❖ كإنموذج لما تقدّم معتمدين على بيان الدلالة الحقيقية لما تحتله من مساحة كبيرة في الوصية التي تندرج تحت لغة مباشرة في سرد وعرض المواعظ ومكارم الأخلاق ... إلخ وتتأكد عن طريق الأساليب الإنشائية ومنها:

أولاً :- أسلوب الأمر

يُلحظ إن الإمام علي (عليه السلام) بعد تمهيده وتوطئته للوصية بإعلامه إياه أنه راحل عن هذه الدنيا وإنه شديد الاهتمام بإعلامه للوصية ولكي تكون دستوراً يرجع الإمام الحسن (عليه السلام) إلى العمل به لما اشتملت عليه هذه الوصية من الحِكم والآداب ومكارم الأخلاق ومعرفة الطريق إلى رضا الله عز وجل ، فلذلك إقتضت عناية الإمام علي (عليه السلام) إلى حثه على العمل بها فأستخدم (أفعال الأمر) ، كما في قول الإمام علي (عليه السلام) :- ((**أحي قلبك بالموعظة ، وأمِته بالزهادة ، وقوه باليقين ، ونورهُ بالحكمةِ ، وذلّلهُ بِذكر الموتِ ، وقرره بالفناء ، وبصِره فجائع الدنيا ، وحذرهُ صولةَ الدهرِ وفُحشَ تقلب الليالي والأيامِ ، وأعرِض عليه أخبار الماضين ،.. وتفقه في الدين** "[٤] لعدة أمور منها :

أ. لأن الأمر يقع من الأعلى (المتمثل بالشخصية القيادية لأمير المؤمنين (عليه السلام) كإمام ووالد إلى الأدنى المتمثل بالإمام الحسن (عليه السلام) فحقيقة الأمر أنك ((تأمر من هو دونك وتطلب من أنت دونه)) [٥]

ب. لأن الإمام علياً (عليه السلام) كان الأب في هذه الوصية وغيرها للإنسانية جمعاء لأنها لم تكن مخصوصة للإمام الحسن (عليه السلام) وإنما خُصت لعامة البشر، فاللغة ((مجال لإبراز إمكانات الفرد اللغوية ، وذلك بحكم الأدوار التي يؤديها على مسرح الحياة الإجتماعية بما يحتم عليه استعمال لغة معينة أو طريقة معينة لكل دور ، فما يستعمله وهو يؤدي دور الأبوة من ألفاظ وأساليب لغوية غير التي يستعملها وهو يؤدي دوراً آخر ...)) [٦] .

جـ. لأن الغرض من الوصية غرض ديني وأخلاقي واجتماعي وسياسي وثقافي يتطلب أسلوباً يوافق المعنى المراد وهذا ما أوضحه الجاحظ في تحديد معنى الدلالة بمطابقة الألفاظ لمقتضى الحال

أو(المقام)كما في القول : ((لكل ضرب من الحديث ضربٌ من اللفظ ، ولكل نوع من المعاني نوعٌ من الأسماء))[٧] .

وعند النظر إلى أسلوب الطلب (الأمر) في وصية أمير المؤمنين نجده يخرج إلى :

١. الخطاب التوجيهي التربوي المترابط في دلالة المعنى :

كما في إحياء القلب بالموعظة وإماتته بالإعراض عن الدنيا وتقويته باليقين وتنويره بالحكمة وتذليله بالإكثار من ذكر الموت وتقريره بالفناء أي بحمله على الإقرار به ويديم ذكره له ليتأكد ذلك المعنى[٨] . وتبصيره برزايا الدنيا وتحذيرهُ صولة الدهر وفُحش تقلب الليالي والأيام وتذكيره بأخبار الأمم السابقة ليتعض من تجاربهم السابقة خشية الوقوع في الخطأ .

يلحظ أن النص تكون من أثنى عشر مقطعاً بدأ كلها بأفعال أمر متعلقة ومرتبطة فيما بينها ، فكل واحد منها تكمل ما سبقه من معنى ويعززه بانفتاح دلالة جديدة توثق المعنى وتعزز وحدة المضمون (تربية القلب) وهذا يتجلى في أسلوب العطف بين الجمل المبدوءة بأفعال الأمر المقترنة بالضمير العائد على الجملة التي سبقتها(القلب) كما في قوله (عليه السلام) : " **أحيِ قلبك بالموعظةِ وأَمِتهُ بالزهادةِ ...** "[٩] فقد عزز أسلوب الأمر الدلالة الحقيقية وأسهم في تقوية طابعها الجمالي الذي ينبثق من العلاقات المترابطة في المعنى والتكميلية بالدرجة الأساس .

٢. الخطاب التوجيهي الأخلاقي المستقل في دلالة المعنى :

بعد أن ذكر الإمام علي (عليه السلام) أسلوب الأمر وتعدد ألفاظه بتعدد معانيه وانصبابه في موضوع واحد كما ذكرناه سابقاً نجدهُ في الوصية نفسها يتفرد في مجيء مقطع من الأمر بمثابة مرحلة مستقلة في بيان معنى مغاير لما سبقه ويتضح ذلك بحديثه عن لزوم الأعمال الصالحة في الدنيا لكي لا يبيع الآخرة بالدنيا الفانية .

كما في قوله (عليه السلام) : " **فأصلح مثواك ولا تَبعْ آخرتك بدنياك** "[١٠] .

يلحظ بعد أن ذكر الإمام الكيفية في تربية القلب خضع إلى التربية الأخلاقية التي إذا تمسك بها الإنسان حصل على إصلاح مثواه أي (الدار الآخرة) ولزيادة دلالة الأمر على إصلاح الدار الآخرة قرنها بأسلوب طلبي آخر وهو النهي المتمثل في (لا الناهية) الجازمة للفعل المضارع (لاتَبِعْ) ، فاجتمع الأمر والنهي في هذا المقطع من الوصية للدلالة على غرض واحد وهو (الفوز الأبدي) الذي لا يتحقق إلا إذا التزم بالأعمال الصالحة وابتعد عن المغريات الدنيوية ، فدلالة الأمر تختلف عن دلالة النهي ، فالأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع ويتفقان بوجهين : أحدهما صدورهما من الأعلى إلى الأدنى ، والآخر : أنهما يتعلقان بالمخاطب[١١] .

ولما كان مدار الحديث عن هذا الجزء المقطع من وصية الإمام علي (عليه السلام) لأبنه الإمام الحسن (عليه السلام) الذي غَلَبَ عليه طابع أسلوب الأمر في مقاطعه ، برزت لنا سمة أخرى من سمات أمير المؤمنين عليه السلام الأسلوبية وهي خضوع هذا النص لتخطيط دقيق نابع عن قدرة الإمام علي عليه السلام في التعبير عما يدور في

فكره من قيم أخلاقية وروحية واجتماعية ، وهذا ما يميز فن التعبير ((هو خضوعه لتخطيط هندسي تتوازى وتتقاطع خطوطه وفقاً لقواعد السببية والنمو))[١٢] .

ويتجسد ذلك ما خصه في بداية وصيته أسلوب الأمر بتربية (القلب) وخضوعه التام بتقوى الله والإبانة عن الطرائق التي توصل لهذا الغرض كما فصلناه سابقاً ثم تطرق إلى تربية (اللسان) وما يصدر عنه من قول ويتضح ذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) :

" ودع القولَ فيما لاتعرفُ ، والخطاب فيما لم تُكلفْ ، وأمسك عن طريق إذا خِفتَ ضلالتهُ ، فإن الكف عند حيرةِ الضّلال خيرٌ من ركوبِ الأهوالِ " [١٣] .

حث أمير المؤمنين في هذا المقطع على تربية الإنسان تربية أخلاقية تتسم بالصدق والأمانة في القول وبيّن الأمور التي تنجي الإنسان من الوقوع بالكذب والجهل ولإبراز هذه الدلالة أقتفى مفهومه الفكري من قول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) " من حُسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "[١٤] . وهذه الظاهرة تتجلى بوضوح أكثر في نصوص نهج البلاغة .

وبعد هذا المقطع عمد إلى التربية الأخلاقية الخاصة بالقول والفعل كما في قول أمير المؤمنين : " **وأمُر بالمعروفِ تَكُنْ من أهلهِ ، وأنْكِر المُنكر بيدك ولسانك ، وباين من فَعَلَهُ بجهدك** " .

أي أمره أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فعلاً وقولاً ويباين من فعله بقدر إمكانه ، فيلحظ أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أوجب في هذا المقطع قاعدة كونية يبنى عليها نظام العالم فضلاً عن أن هذه القاعدة كانت متجلية بوضوح في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا مما يدل على أن فكر الإمام علي (عليه السلام) كان متأثراً بالقرآن الكريم والسنة النبوية .

وبعد أن تطرق الإمام إلى بيان التربية الأخلاقية بالقول والفعل وفصلها بالحديث عن صدق القول ، عمد إلى بيان حقيقة من حقائق التربية الأخلاقية الخاصة بالفعل وهي حقيقة الجهاد التي أنفق عليها الإمام علي عليه السلام عمره في سوحه صابراً ذاباً عن نفسه خبيراً بالحرب وأصولها راسماً معالم ما ينبغي على المجاهد أن يتصف به روحياً وأخلاقياً فأمر في بداية حديثه بفعل الأمر (جاهد) للدلالة على الجهاد ووصفه (بالحق) وهي من باب إضافة الصفة إلى الموصوف لأن الصفة من باب الأهم [١٥] ، في بيان مجاهدة أعداء دين الله سبحانه وتعالى وهذا واضح في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : **" وجاهدْ في اللهِ حقّ جهادهِ ، ولا تأخُذكَ في اللهِ لومةَ لائم ، وخُضْ الغمراتِ للحقِ حيث كان "**[١٦] .

ولما كان هذا النص الغالب عليه أسلوب الأمر في طرح توجيهات الإمام علي عليه السلام التربوية نجد أسلوباً آخر من أساليب أمير المؤمنين عليه السلام الإقناعية فبينما يأمر السامع بعملٍ (ما) يجيب على هذا الأمر ليشتد الإنجذاب إليه والإعراض عن غيره .

كما في قوله (عليه السلام) : **" وألجئ نفسك في الأمورِ كُلها إلى إلهكَ ، فإنّكَ تلجئها إلى كهفٍ حريز ومانعٍ عزيزٍ ، وأخلُص في المسألة لربّك ، فإنّ بيده العطاء والحرمان "**[١٧] .

ومما يلحظ في هذا القول إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر ابنه الحسن (عليه السلام) - والمراد به عامة الناس – التوكل على الله والإنابة إليه في كل أموره المرغوبة أو المرهوبة [١٨] .

وللترغيب بهذا الأمر والإنشداد إليه والإعراض عن غيره بادر أمير المؤمنين (عليه السلام) بالإجابة عن هذين الأمرين الواردين يف النص المتقدم من الوصية المتمثلة بالفاء الواقعة في (فإنَّكَ) و(فإنَّ بيده) جواب للأمرين ففي جواب الأمر في المقطع الأول (.... ، **فإنَّكَ تلجئها إلى كهفٍ حريز ومانعٍ عزيزٍ**) استدراج وترغيب للسامع في التوكل على الله والرجوع إليه في كل أموره لأن بهذا التوكل كفاية ومنع من كل ما يخاف كما يمنع الكهف من يلتجئ إليه من كل ما يخاف .

أما في المقطع الثاني فيتضح في قوله " **فإنَّ بيده العطاء والحرمان** " وهذا المقطع إجابة عن دعوة الإمام علي (عليه السلام) إلى الإخلاص في الدعاء والمساءلة . لأن من شرائط إجابة الدعوة الإخلاص في النية وعلى قدر ذلك الإخلاص تتحقق الإجابة بالعطاء أو الحرمان فاستدرجه إلى الإخلاص بقوله : " فإنَّ بيده العطاء والحرمان " [١٩] .

وعلى أثر ما تقدم يتضح لنا قدرة أمير المؤمنين (عليه السلام) في إيصال توجيهاته التعليمية والتربوية الروحية والأخلاقية والإجتماعية والثقافية عبر السياق الأمري من الوصية لأن (السياق ، هو الذي يحدد المعنى الإجمالي للتركيب لأنه مرتبط بالأجزاء التي تسبقه والأجزاء التي تليها فهو وثيقها ، ..)[٢٠] لذلك نجد هذا الخطاب التوجيهي التعليمي مباشراً ينزع نحو الحقيقة بصيغة الطلب (الأمر) وزاخراً بكثير من الأفكار والمواضيع .

ثانياً : النداء المباشر

ولابد من ملاحظة حال المخاطب من حيث قربه أو بعده أو إقباله أو انصرافه ولذا قسم النحاة العرب حروف النداء على أقسام " الهمزة للمنادي القريب الذي لم ينزل منزلة البعيد ، وبقية الألفاظ [٢١] للمنادي البعيد حقيقة أو حكماً وهو الغافل ، والنائم والثقيل السمع ، وغيرهن إذا أريد المبالغة في إيقاظه[٢٢] .

فلكل حرف من حروف النداء موضع يستعمل فيه ، فالهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب أما بقية الحروف فهي للنداء البعيد كما في (آ) ، (يا) ، (أيا) ، (هيا) ، (أيْ) بسكون الياء مع فتح الهمزة المقصورة أو الممدودة [٢٣] .

وقد تجلى أسلوب النداء في مضان كثيرة من هذه الوصية وعبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذا الأسلوب بأداتي النداء (أيْ) و (يا) ومن المتعارف عليه من القاعدة السابقة في استعمال الأداتين للنداء البعيد ، وقد يجوز مساواة القريب بما للبعيد ومساواة البعيد بما للقريب لعلة بلاغية [٢٤] وهذا ما ينطبق مع نص أمير المؤمنين لعدة أمور منها :-

١. لأنه خص نداء الإمام الحسن (عليه السلام) بأداة النداء البعيد على الرغم من قرب وجوده من أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقت ذكر الوصية ولقربه يتوجب نداؤه بالأداة المخصوصة لهذا القرب إلا إن أمير

المؤمنين (عليه السلام) عرج عن ذلك بأداة النداء البعيد للتنبيه على أن هذه الوصية لم تكن موجهة للإمام الحسن عليه السلام فقط وإنما هي رسالة لكافة البشر لما تحويه من التأثير النفسي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي وغير ذلك .

٢. يحمل الإمام علي (عليه السلام) أسلوب النداء على لغة النداء المباشر الذي لا يستند إلى الصياغات البلاغية مثل الكناية أو الاستعارة أو التشبيه التي تخرج المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وإنما اعتمد على لغة الخطاب المباشر لكي يكون الكلام أكثر تأثيراً وفاعلية في حقيقة الدلالة كما هو واضح في أسلوب الإمام علي عليه السلام الإقناعي في قبول وصيته في تصدير النداء (أيْ بُني) بموضعين أحدهما :

قوله : **" أيْ بُني ! إني لما رأيتني قد بَلغتُ سناً ، ورأيتُني أزدادُ وَهْناً ، بادرتُ بوصيتي إليك ، وأوردتُ خصالاً منها قبل أن يعجل لي أجلي بي ، دون أن أفضي إليك بما في نفسي ، أو أنْ أنقص في رأيي كما نُقِصتُ في جسمي ، أو يسبقني إليك بَعضُ غَلباتِ الهوى وفِتَن الدنيا "**(٢٥) .

يلحظ من هذا النص أن اللغة المباشرة تتضح في إسناد الإمام علي عليه السلام أداة النداء (أيْ) إلى المنادى العاقل (بُنيَّ) لكي يكون النداء حقيقياً ، ثم عَمَدَ إلى بيان العلل والمقاصد التي دَعت إلى هذه الوصية ومن تلك العلل أنه قد جاوز الستين من عمره وأخذ ازدياداً في الضعف فلزم من ذلك خوفه من أن يقع بثلاث خصال (٢٦) . يلحظ من أسلوب أمير المؤمنين علي عليه السلام في بداية وصيته انه استعمل أداة النداء (أيْ) للتنبيه على بيان الأسباب والعلل أو المقاصد الحقيقية التي حملته على هذه الوصية لغرض إفهام السامع مدى أهمية هذه الوصية لما تحتويه من الحكم والتربية الروحية والأخلاقية والاجتماعية .

٣. يتضح من استعمال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وسيلة أخرى من وسائل الإقناع التي تقنع المخاطب الأخذ بالوصية والإقتداء بها فعمد إلى الإشارة إلى فضيلة نفسه واستكمالها بالعلوم (٢٧) كما في قوله : **" أيْ بُنيَّ إني وإنْ لم أكن عمرتُ عُمرَ من كان قبلي ، فقد نظرتُ في أعمالهم وفكرتُ في أخبارهم ، وسرتُ في آثارِهم حتى عُدتُ كأحدهم ، بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرتُ مع أولهم إلى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، فأستخلصتُ لكَ منْ كلُ أمرٍ نخيله ﴿ جليله ﴾ وتوخيت لك جميله وصرفتُ عنك مجهولهُ "** (٢٨) .

فعمد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بيان علمه بالغيبيات بأسلوب المساءلة فكأنما يستفهم عن معرفته بالعلوم بقوله : **(كيف حصلت العلوم عن تجارب الأمور مع حاجة التجربة إلى عمر طويل يشاهد فيه الإنسان تغيرات الأمور وتقلبات الدهور)** (٢٩) ، فيجيبه الإمام بقوله : **" وإن لم أكن عمرت عمر ... "** هذا دليل على علم الإمام (عليه السلام) بأحداث التاريخ لاختياره أفضل العلوم واستخلاص العبر والحكم في مجالات الحياة ، ولكي يحذّر الناس من أن يقعوا فيما وقعت فيه تلك الأمم من إشتباه الأمور عليهم والتباسهم بالحق وهذا الأسلوب اقتفاه الإمام عليه السلام من ((دعوة القرآن الكريم إلى الإعتبار بالأمم السابقة

والأحداث الماضية حكمة بالغة لأن الأمم اليوم حين تمتلك حصيلة ثروة من تجارب الأمم السابقة ، فإنها تكون أقدر على شق طريقها نحو الرقي والازدهار))[٣٠] .

ورد أسلوب النداء المباشر بتعابير أخرى في الوصية متمثلاً بتقدم فعل الأمر (أعلمْ) على أسلوب النداء (يابُنيَّ) بخمسة [٣١] مواضع في الوصية ولفظهُ (فتفهم)[٣٢] بموضع واحد لتقوية المعنى وتأكيده في نفس المخاطب عبر لغة مباشرة بعيدة عن المجاز لتتحقق الدلالة إلى يقتضي أن ينشغل المتلقي بالإستجابة لها لا بالتأمل في بنائها وصياغتها .

ويتجلى ذلك في قوله عليه السلام : **" وأعلمْ يا بُني أنَّ أحبَّ ما أنت آخذٌ به إليَّ من وصيتي تقوى الله والإقتصار على ما فرضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك .. "**[٣٣] .

أشار الإمام علي (عليه السلام) في هذا المقطع إلى أحب الأشياء إليه للأخذ بها ، لدلالتها على تحديد الطريق الصحيح لرضا الله عز وجل المتمثل بتقوى الله والإقتصار على ظواهر الأدلة دون التوغل في الفكر وخوض الشبهات [٣٤] والأخذ بسنة السلف الصالح من آبائه وأهل بيته ، ثم عمد الإمام علي (عليه السلام) إلى الترغيب في الأخذ بسيرتهم وإلى بيان الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها طلبة العلوم العقلية لئلا يفقد النص قابلية الوصول المباشر اليسير لتحقيق الدلالة الحقيقية .

وورد أسلوب النداء **(وأعلم يا بني)** في موضع آخر يخبر فيه فضيلة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن سائر الأنبياء لزيادته عليهم في إيضاح الخبر عن الله تعالى وبيان المطالب الحقيقية من أسرار التوحيد والقضاء والقدر والمعاد والغاية من ذكر فضيلته في هذا الأسلوب لكي يرضي برأيه ودلالته على طريق النجاة في الآخرة [٣٥] . وهذا يتأكد من قوله عليه السلام **" وأعلمْ يابُنيَّ أن أحداً لم ينبئْ عن الله ، كما أنبأ عنه الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – فأرضَ به رائداً ، إلى النجاةِ قائداً ... "** [٣٦].

ثالثا : أسلوب الشرط :

لما كان غرض الإمام علي عليه السلام من هذه الوصية غرضاً تربوياً وأخلاقياً وغيرهما نجده يسعى في موطن آخر إلى حقيقة التوحيد وتتضح في اجتماع أساليب الطلب المختلفة في بيان ذلك المعنى ويتجلى ذلك في قوله عليه السلام : **" وأعلمْ – يابُنيَّ – أنَّهُ لو كان لربك شريكٌ لأتتكَ رسلهُ ، ولرأيتَ آثار مُلكه وسلطانه ، ولَعَرِفتَ أفعالهُ وصفاته ، ولكنهُ آلهٌ واحدٌ كما وصف نفسهُ ، لا يضادُهُ في ملكهِ أحدٌ ، ولا يزولُ أبداً ولَم يزلْ ، أولٌ قبل الأشياءِ بلا أولية ، وآخرٌ بعد الأشياء بلا نهاية .. "** [٣٧]

يُبرز هذا النص سمة من سمات أسلوب أمير المؤمنين الإقناعية في تجسيد المعاني وبيان الدلالة الحقيقية عبر لغة النص المباشر التي تعتمد على أسلوب الأمر بالمتمثل في (وأعلم) وأسلوب النداء (يا بني) وأسلوب الشرط في (**وأعلم – يا بني – أنه لو كان لربك شريك .....**) التي أضفت حيوية في دلالة معنى (الوحدانية) لله سبحانه وتعالى وحركية في مادة لغة النص ويتضح ذلك في أمرين :

أحدهما : إلقاء الحجة على وحدة الصانع التي تتحقق في أسلوب الشرط ببيان الملازمة أنه لو كان لله سبحانه وتعالى شريك لكان شريكه إلهاً مستجمعاً لجميع شرائط الألوهية وألا لم يصلح للشركة [٣٨] .

الثاني : إبطال القول بأن لله سبحانه وتعالى شريكاً بالنتيجة التي ذكرها الإمام علي (عليه السلام) بعد بيان الحجة على وحدة الصانع وهو قوله : " ولكنه إلهٌ واحدٌ كما وصف نفسهُ "[٣٩] وهذا القول استسقاه الإمام (عليه السلام) من القرآن الكريم كما في قوله تعالى " **قُلْ هو الله أحد** "[٤٠] وقوله تعالى " **هو الله الواحد القهار** " [٤١] .

لأنه كان من أفضل الناس – بعد رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) – معرفة بالقرآن الكريم وكانت معرفته شاملة مستوعبة لكل الأبعاد الحاضرة والمستقبلية وغير ذلك من شؤون القرآن الكريم .

المبحث الثاني

الدلالة المجازية في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام في نهج البلاغة

تعد الدلالة المجازية إحدى المهيمنات الأسلوبية في نصوص نهج البلاغة التي تجعل من اللغة جديرة بالتأمل بما تضيفه عليها من زيادة في الفائدة وشمول للمعنى الحقيقي ، بإضافة معنى جديد للإستعمال الحقيقي للكلمة ، يذهب إلى تكوين الأفكار وتوليد الصور وبعث الإيحاء بما هو ملائم لطبيعة المعاني [٤٢] .

وقد وردت تعريفات عديدة من أبرزها ما ذكره ابن جني في بيان معنى الدلالة الحقيقية والمجازية بقوله: " الحقيقية ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه ، والمجاز ما كان خلاف ذلك "[٤٣] .

ولما كانت وصية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) تمثل الأساس لبناء شخصية الإنسان الحاضرة والمستقبلة بما تحمله من مواعظ وحِكم ومكارم الأخلاق .. الخ ، إعتمد الإمام علي (عليه السلام) إلى طرح أفكاره عبر طريقتين :

أحدهما : اللغة المباشرة (الحقيقية) التي وردت في مواضع كثيرة من الوصية لتؤدي وظيفتها في إثراء النص من المعاني الدلالية الحقيقية .

وثانيهما : اللغة المجازية التي تخرج عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي للمناسبة بين طرح أفكاره مع ما يريده من دلالة اللفظة على المعنى الذي يتضح بتأمل السامع لتلك الألفاظ المجازية لأنه ((لم يكن المجاز ليقع في الكلام ويعدل عن الحقيقة إليه إلا لمعانً ثلاثة وهي الإتساع والتوكيد والتشبيه)) [٤٤].

لذلك اعتمدنا في هذا المبحث تسليط الضوء على الدلالة المجازية الواردة في الوصية وتقسيمها كما يأتي:

أولاً :- الاستعارة

تعد الاستعارة أسلوباً بارزاً مهيمناً في نصوص نهج البلاغة ولهذا يمكن القول بـ((إن الظاهرة الإستعارية تحتل المساحة الأكبر في المهيمنات الأسلوبية في النهج)) [٤٥] .

وقد قسمت الاستعارة هنا بما تؤديه من دلالة في المعنى أو اللفظ ومن أمثلتها التي تناولها هذا المبحث في مواطن مختلفة من الوصية تبرز في :

أ- الدلالة الإستعارية العكسية في المعنى :

تتجلى بين صورتين متعاكستين في المعنى ومتعلقتين ببعضهما في تكوين الصورة الكلية لاكتمال المعنى . ويتضح هذا الأسلوب في مطلع الوصية . فقد ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) لنفسه أوصافاً سبعة ، ولولده الإمام الحسن (عليه السلام) أربعة عشر صفة ، ويعد سبب المفارقة العددية بين أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام وولده الإمام الحسن عليه السلام المقصود بالوصية ظاهرياً ولكنها تنقل عبرها رسالة إلى كافة البشر لما تحتويه من تربية روحية ونفسية وعقلية واجتماعية وثقافية وسياسية .. الخ . فأستفتح الإمام علي عليه السلام هذه الوصية بهذه الصفات لتهيئة النفوس لاستقبال ما يلقيه من أفكار تدور ضمن البناء الأساس والصحيح للمجتمع .

ويؤيد ذلك أن العرب ((أعتنوا بأستفتاحات الفصول واجتهدوا في أن يهيئوها بهيئات تحسن بها مواقعها في النفوس وتوقظ نشاطها لتلقي ما يتبعها وما يتصل بها ، وصدورها بالأقاويل الدالة على الهيئات التي من شأن النفوس أن تتهيأ بها عند الانفعالات والتأثرات لأمور سارة أو فاجعة أو شاجية بحسب ما يليق بغرض الكلام من ذلك)) (٤٦) .

وهذا ما نراه متجلياً في أسلوب أمير المؤمنين عليه السلام عندما وظف الإستعارة على نحو متميز في مطلع النص لكي ينقل السامع إلى التأمل بكل وصف مستعار بما يضفيه من معنى مستقل عن معنى اللفظ الآخر ولكنهما يتعلقان في تكوين الصورة الكلية لاكتمال المعنى العام في نفس السامع للتهيؤ والإستعداد لتلقي الوصية ، كما في قول الإمام عليه السلام في ذكر وصف الإمام الحسن عليه السلام " **... وعبد الدنيا ، وتاجر الغرور ، وغريم المنايا، وأسير الموت ...** " (٤٧) .

وظف أمير المؤمنين الإستعارة في هذا النص للدلالة على معانٍ مختلفة ومتعلقة في تكوين الصورة الكلية كما في ألفاظ الاستعارة (عبد) و(تاجر) و(غريم) و(أسير) ، فاللفظة الأولى من قوله (عبد الدنيا) مستعارة لأن طالب الدنيا منقاد بطبعه إليها وعامل لها كما ينقاد العبد لسيده ويعمل بكل ما يطلبه منه (٤٨) ، ثم عطف هذه الجملة على جملة أخرى المبدوءة بلفظة الاستعارة المتمثلة بـ(تاجر الغرور) فلفظ (التاجر) مستعار له باعتبار بذله لأمواله وأعماله في شر الدنيا وعدها من المطالب الحقيقية المربحة أي تجارته في الدنيا مبنية على الغرور والغفلة عن المكاسب الحقيقية (٤٩) .

فلما كانت الاستعارة في الجملة الأولى تبين معنى (الانقياد للدنيا) تأتي الجملة الثانية تعطي معنى آخر بوصف توجه الإنسان أعماله وأمواله في شر الدنيا ، أما العبارة الثالثة المتمثلة بـ (غريم الدنيا) فلفظ (غريم) مستعار له باعتبار طلب الموت للإمام الحسن عليه السلام كالمتقاضي بالرحيل كما يتقاضى الغريم .

ولاكتمال الفكرة نجد أمير المؤمنين عليه السلام يطرح معنى آخر وهو يتمثل في (أسير الموت) فأستعار له لفظ (الأسير) للدلالة على انقياد الإمام الحسن عليه السلام للموت وعدم تمكينه من الخلاص منه (٥٠) .

يلحظ مما تقدم أن الاستعارة وقعت متتالية في نص واحد فكل واحدة منها تحمل معنى مستقلاً وتكميلياً بالدرجة الأساس لتكوين المعنى العام وتوحيد الصورة الكلية المتمثلة في معرض الوعظ والتنفير عن الدنيا والركون إليها [٥١] . ويلحظ أنها ظهرت في موضع آخر من الوصية كما في قوله (عليه السلام) : " **وعمارة قلبك بذكره والإعتصام بحبلِه**"[٥٢] . استعار الإمام عليه السلام لفظ العمارة في الجملة الأولى لتدل على معنى تكميل القلب بلزوم الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى لأنه روح العبادات كما أن العمارة كمال للدار [٥٣] أما الجملة الثانية فقد خصها الإمام عليه السلام باستعارة أخرى تتضح في لفظ (الحبل) والمراد منه ما يوصل منه في دينه فيكون التمسك فيه سبباً للنجاة كالحبل وخص لفظة (الاعتصام) لتعزيز الدلالة على التمسك به من عذاب الله [٥٤] . فكلتا الجملتين تنبثق لتعطي معنى مستقلاً عن الأخرى ولكنهما يتعلقان في تكوين الصورة الكلية وهي (تقوى الله والتمسك به) ، ويتجلى هذا الأسلوب في مواضع أخرى من الوصية [٥٥] ، وظفه الإمام عليه السلام في بيان المعنى العام من الدلالة .

ب- إتحاد المعنى بين جملتي الاستعارة :

تتمثل الإستعارة في بعض المواضع من الوصية بجملتين مكملتين لبعضهما ومرتبطتين بتأدية معنى واحد كما في قول الإمام عليه السلام في قوله لولده الإمام الحسن (عليه السلام) "**.. ، وحليف الهموم وقرين الأحزان** " [٥٦] .

استعار الإمام علي عليه السلام لفظتي (الحليف والقرين) للإمام الحسن عليه السلام لدلالة كل منهما على معنى واحد وهو عدم انفكاكه في هذه الدنيا عن الهموم والأحزان ،كما لا ينفعك الحليف والقرين عن حليفه وقرينه[٥٧] ويلحظ مما تقدم من أسلوب أمير المؤمنين عليه السلام أنه إذا أراد أن يؤكد على معنى واحد سعى إلى تعدد ألفاظ الاستعارة التي تزخر بمعنى مكمل ومتعلق بالآخر للدلالة على تأكيد المعنى العام المراد إيصاله إلى ذهن السامع ، ومن أمثلة ذلك قوله (عليه السلام) في موضع آخر من الوصية :

"**ثُمَّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذنَ لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبوابَ نعمتهِ ﴿نِعَمِهِ﴾ واستمطرت شآبيب رحمتهِ ،..** " [٥٨] .

يلحظ أن الاستعارة وقعت في لفظة (المفاتيح) للدلالة على الأدعية (باعتبار أنها أسباب لتحصيل النعمة وكمال الرحمة متى شاء أستفتح بها أبواب خزائنها)[٥٩] .

ولترغيب السامع بالدعاء وأهميته والحث عليه عمد الإمام علي عليه السلام إلى إسناد وتكميل المعنى المتقدم باستعمال لفظتي استعارة أخرى تتعلقان بما سبقتهما المتمثلة بلفظة (الأبواب) للدلالة على أسباب جزيئات النِعم الواصلة إلى العبد ، واستعار وصف (الاستمطار) (لطلب نعم الله تعالى ملاحظة لشبهها بالمطر في كونهما سببين للحياة وصلاح الحال في الدنيا) [٦٠] .

ولما تقدم تبرز لنا سمة من سمات أمير المؤمنين عليه السلام في توثيق المعنى والدلالة عليه باستعمال الاستعارة في ألفاظ كثيرة[٦١] تضيف كل واحدة منها معنى يعزز انفتاح دلالة جديدة توثق المعنى المراد وهذا ما يبرز للنص تجلياته الجمالية .

جـ- التكرار في لفظ الاستعارة واختلاف معناه :

وظف الإمام علي عليه السلام الاستعارة على نحو متميز في أثناء الوصية فبينما وجدناه يحدد المعنى العام باختلاف جملتي الاستعارة الدالتين على معنى مكمل للآخر ، نجده في هذا الموضع يكرر لفظة واحدة في سياقات مختلفة تختلف معناها من سياق إلى آخر لأن " لكل ضرب من الحديث ضرباً من اللفظ ، ولكل نوع من المعاني نوعاً من الأسماء "(٦٢) أي أن اللفظة تخضع إلى بعدين أساسيين مجتمعين أو منفردين في تحديد دلالتها :

١. بعد واقعي ويقصد به المحيط الإخباري الذي تستعمل فيه الكلمات. ٢. بعد سياقي ترد فيه الكلمات وقد ارتبطت بتركيب أو موقف معين (٦٣) .

ويتجلى ذلك في لفظة (الزاد) فقد وردت بثلاثة مواضع من الوصية كل موضع منها يدل على معنى خاص به بسبب اختلاف السياق فنجد الموضع الأول أستعار لفظة (الزاد) للدلالة على التقوى لمناسبة السياق الذي يتحدث عن السعي في تحصيل الكلمات النفسانية التي هي بلاغ الإنسان في طريقه إلى الله عز وجل لأنه إذا اتسم بالتقوى تحقق له النجاة في الدنيا والخلاص من مهالكها(٦٤) ويتضح من ذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) " **وأعلم أنّ أمامك طريقاً ذا مسافةٍ بعيدةٍ ، ومشقةٍ شديدةٍ ، وأنه لاغني بِك فيه عن حُسن الارتياد ، وقَدْرِ ﴿ قدر] بلاغك من الزاد مع خِفة الظَهر** ""(٦٥) .

أما الموضع الثاني استعار الإمام علي عليه السلام لفظة (الزاد) للدلالة على السخاء والكرم بالإنفاق لدلالة السياق على وجوب إنفاق المال في وجوه الصدقة والبرّ لمن يحتاج إليه من أهل الفاقة لأنه سيكون سبباً لنجاة الإنسان من الهلاك في طريق الآخرة ووسيلة إلى السعادة الباقية كالزاد المخلص للمسافر ويتضح ذلك في قول الإمام علي (ع) في نص الوصية " **وإذا جدت من أهلِ الفاقةِ من يحمل إليك زادك إلى يوم القيامةِ ، فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه ...** " (٦٦) .

ولزيادة دلالة لفظة (الزاد) على السخاء والكرم استعار الإمام علي عليه السلام للمتصدق عليه وصف (الحامل) لذلك الزاد للدلالة على وصول ثواب العمل الصالح (الإنفاق في سبيل الله) في صحيفة أعمال المتصدق(٦٧) وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بظرف الزمان (غداً) .

أما الموضع الثالث فيتحدد في قول الإمام علي (عليه السلام) : " **ومن الفساد ﴿المفسدة﴾ إضاعةُ الزادِ ومفسدةَ المعادِ** " (٦٨) ، فيلحظ أنه أستعار لفظة (الزاد) للدلالة على التقوى(٦٩) لمناسبة السياق الذي يدل على التنبيه على الحكمة العملية ومكارم الأخلاق التي بها ينتظم أمر المعاش والمعاد فأكد على أن الفساد إذا وقع تحققت مفسدة المعاد أما إذا لم يقع الفساد فتحقق على اثر ذلك حسن المعاد .

ولما كانت الاستعارة تعمل على تغير الدلالة على مستوى الجملة والعبارة (المجاز العقلي) لأنها ((ليست مجرد تغير في المعنى ، أنها تغير في طبيعة ونمط ذلك المعنى وانتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي "(٧٠) ، لذلك نجد الإمام علياً عليه السلام وظف لفظة (الإستعارة) في مواضع مختلفة ليوقف السامع على التأمل عل معنى الكلام الذي يأتي في معرض الوعظ والتربية الأخلاقية بإصلاح معاملته مع الناس

جميعاً فأشار الإمام علي عليه السلام إلى ذلك المعنى باستعارة لفظة (الميزان) للدلالة على العدالة فيما بينه وبين الناس ، ثم عرض إلى بيان وجوده العدل والتسوية ويتضح ذلك في قوله " **يابني أجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ...** " (٧١) .

وأمثال ذلك كثير كما في قوله (عليه السلام) : " **واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل ﴿ يحصل ﴾ قضاءه لك في يوم عُسرتكَ** " (٧٢) .

فقد أستعار الإمام علي عليه السلام وصف (المستقرض) هنا (لله) للدلالة على أن الله تعالى هو المجازي بالثواب لكل من أنفق ماله في طاعة الله سبحانه وتعالى (٧٣) ، ولفظة (القرض) اقتفاه الإمام علي عليه السلام من قوله تعالى " ومن ذا الذي يُقرِض الله قرضاً حسناً فيضاعفهُ لهُ أضعافاً كثيراً "(٧٤) فلفظة (أغتنم) و (استقرضك) وظفت في هذا الموضع لتدل على أهمية وعظمة الإنفاق في سبيل الله سواء أكان قرضاً في حال الغنى أم قضاء في حال العسرة ، فيكون القضاء أفضل فيرغب في القرض لغاية الربح المطلوب في يوم القيامة "(٧٥) .

ونجد في موضع آخر من الوصية استعمل أمير المؤمنين عليه السلام الاستعارة في موضع بيان الحكمة العملية ومكارم الأخلاق التي ينتظم بها أمر المعاش والمعاد والمتمثلة في قوله عليه السلام : "**.. إن من كانت مطيتهُ الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفاً ، ويقطع المسافة وأن كان مقيماً وادعاً** " (٧٦) .

فقد استعار لفظة (المطية) باعتبار أنها أجزاء اعتبارية للزمان يعقب بعضها بعضاً وينقضي بانقضاء الزمان ، وليست مطايا محسوسة وإنما المطية فيه هي الليل والنهار فينقل الإنسان بحسبها في منازل مدته المضروبة المقدرة له إلى أن تفنى مدته في الحياة الدنيا فيتم سفره إلى الآخرة ، ويؤكد هذا المعنى بمجيئه بلفظة استعارة أخرى تتمثل في (المسافة) فهي مستعار لمدته المضروبة ، لذلك كان سير الزمان به سيراً إعتبارياً ، ويقطع مسافة أجله راكباً تلك المطايا وإن كان مقيماً وادعاً (٧٧) .

ولذلك تعد الإستعارة من الأساليب البلاغية التي تسهم في إثراء النص بالمعاني البلاغية مما تجعل النص مميزاً عن الآخر . وهذه السمة لا تقتصر على ظاهرة الاستعارة وإنما تشمل التشبيه والكناية والتمثيل وغير ذلك من الأساليب البلاغية التي تمثل أحدى سمات لغة الإمام علي عليه السلام .

ثانيا : التشبيه

هو مشاركة في أمر أو أمور لأمر آخر صفة واحدة أو صفات متعددة .

التشبيه يعد من أصول التصوير البياني ، ومصادر التعبير الفني الذي يكسب النص روعة واستقامة وتقريب الفهم ، إلا إنه عنصر ضروري لأداء المعنى المراد من جميع الوجوه ، لأنه تمثيلٌ للصورة الكلية وإثباتاً لها وهذا ما نجده متجلياً في مواضع مختلفة من الوصية يمكن تصنيفها بحسب تعدد الصور في التشبيه فينقسم إلى :

أ- التشبيه المفرد :

ويقصد به تشبيه صورة بصورة أخرى لاسيما إذا أُريد بها التأثير في الناس عن طريق التربية الأخلاقية بطرائق متعددة منها : التهديد والوعيد ، كما في التشبيه الواقع في قوله (عليه السلام) : " **أو يسبقني إليك بعضُ غلبات الهوى وفتن الدُّنيا ، فتكون كالصعب النفور . وإنّما قلبُ الحدثِ كالأرضِ الخاليةِ ما أُلقي فيها من شيءٍ قَبِلتهُ ، فبادرتُكَ بالأدبِ قبل أن يقسو قلبُك ، ويشتغل لُبُّكَ ، لتستقبل بجدِ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجاربِ بغيته وتجربتهُ ...** " (٧٨)

وظف الإمام علي عليه السلام التشبيه الأول بقوله (**كالصَّعبِ النفور**) أي أنه شبه صورة الصبي إذا لم يؤخذ بالأدب في حداثة سنه كان بصدد أن تميل به القوى الحيوانية إلى مشتهياتها (٧٩) ، فيكون عاصياً لم ترضَ قواه لمطاوعة العقل بما يمليه عليه من تقبل الآداب الحميدة ، (كالصعب النفور) أي كعصيان الفرس الذي تعسر على الخيال قيادته ، فيلحظ أن الإمام علي عليه السلام أراد أن يشبه بين صورتين ، صورة الصبي العاصي الذي لم يؤخذ بالآداب منذ حداثة سنه بصورة الفرس العاصي الذي يعسر قيادته ، فوقع التشبيه في هذا الموضع الذي يدل على غرس الآداب الحميدة منذ الصغر لتقريب الصورة للسامع وزيادة تأثيرها في الناس لما حققته من دلالة مجازية تسعى إلى التأمل في مضانها للوصول إلى المعنى الحقيقي ولزيادة إيضاح هذه الصورة عمد الإمام علي عليه السلام إلى إسناده بتشبيه آخر في الموضع نفسه عندما أراد أن يشير إلى التخلص من قسوة قلب الصبي الذي يؤدي إلى عصيانه بالمبادرة منذ الصغر بتربيته الأخلاقية ، لكون قلب الحدث خالياً من أن يطعم بالعقائد فضلاً عن كونه قابلاً لما يلقي إليه من خير أو شر فينتقش به(٨٠) فهو أشبه بالأرض الخالية من النبات والزرع القابلة لما يلقى فيها من البذر وهذا يتضح في قوله عليه السلام : " **وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالآداب قبل أن يقسو قلُبك** " (٨١) .

يلحظ أن التشبيه وقع بين صورتين أحداهما : قلب الحدث الخالي من الخير أو الشر . وثانيهما :صورة الأرض الخالية من الزرع ، فوظف الإمام علي عليه السلام هذا التشبيه في هذا الموضع ليكون أكثر إيقاعاً في نفس السامع وتأثيراً لزيادة إيضاح مدى أهمية غرس التربية الأخلاقية منذ حداثة السن .

ب - تشبيه صورة بصورة أخرى :

عمد الإمام علي عليه السلام بهذا التشبيه في معرض الوعظ والعبر عن طريق العناية بعرض التأريخ كما في قوله عليه السلام : " **واعرض عليه أخبار الماضين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم ، فأنظر فيما فعلوا وعما انتقلوا ، وأين حلو ونزلوا ! فإنكَ تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة وحلُّو ديار ﴿دار﴾ الغربةِ ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تتبع آخرتك بدنياك** "(٨٢).

دعا الإمام علي عليه السلام إلى التفكير في أحداث التاريخ لاستخلاص العبر والحكم ويحذر الناس أن يقعوا فيما وقعت فيه تلك الأمم فوظف التشبيه بين صيرورة الإمام الحسن عليه السلام كأحد الأمم السابقة بما تمتلك

من تجارب حقيقية وعبر ووجه الشبه قرب حال الإمام الحسن عليه السلام والمراد به عامة الناس من حال أحد الأمم السابقة [٨٣] وهذا المعنى اقتفاه الإمام علي عليه السلام من قوله تعالى " **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا** "[٨٤] مما يدل على أن القرآن الكريم يعد في مقدمة المصادر التي أستسقى منها الإمام علي عليه السلام معرفته التاريخية وكان يتعامل مع التاريخ باعتباره حركة تكون شخصية الإنسان الحاضرة والمستقبلية ، ولذا فهي تشغل حيزاً مهماً وعلى درجة كبيرة من الخطورة في عملية التربية والتحرك السياسي ، وهذا ما يجعل رجل رسالة وحاكماً كالإمام علي عليه السلام حريصاً على أن يدخل في وعي أمته التي يحمل مسؤولية قيادتها ومصيرها إلى التاريخ مما تجعله قوة بانية لا مخربة ولا محرّفة .

ثالثاً : الكناية

الكناية تعد من الأساليب البلاغية التي تسهم في إثراء النص بالمعاني الزاخرة ، ونجد مواضع الكناية في الوصية كما في قوله عليه السلام : " **ووجدتك بعضي ، بَلْ وجدتك كلي ، حتى كأنّ شيئاً لو أصابكَ أصابني وكأن الموت لو أتاكَ أتاني** "[٨٥] .

لما كان مدار كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا المقطع من الوصية على إعلام الإمام الحسن عليه السلام قرب رحيله إلى الله عز وجل ، مما دعاه إلى التشديد أكثر على الاهتمام بصلاح الخلق ونظام العالم واستثمار الوقت المتبقي من حياته في الاستعداد للقاء الله عز وجل باشتغاله بصلاح الخلق ، فوظف الإمام علي عليه السلام الكناية في قوله (**وجدتك بعضي بل وجدتك كلي**) فالكناية الأولى (وجدتك بعضي ..) للدلالة على شدة اتصال الإمام الحسن عليه السلام بأمير المؤمنين عليه السلام وقربه منه ومحبته له[٨٦] ، أما الكناية الثانية فتحقق بـ(بل وجدتك كلي) للدلالة على أن الإمام الحسن عليه السلام هو الخليفة من بعده والقائم مقامه ووارث علمه وفضائله [٨٧] ،ولم يكتفِ أمير المؤمنين علي عليه السلام بهذه الكناية للدلالة على قرب الإمام الحسن عليه السلام منه وإنما أسندها إلى التشبيه للدلالة على شدة قرب الإمام الحسن منه وأنه بمنزلة نفسه بذكر الغايتين في قوله (عليه السلام) : (**حتى كأنّ َشيئا" لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني**) .

ومثل ذلك قوله (عليه السلام) : " **ولا تذهبنّ عنها صفحاً** "[٨٨] وردت لفظة الكناية في لفظة (صفحاً) للدلالة على تفهم وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تحويه من مواعظ وعِبر وقيم أخلاقية وتربية روحية ونفسية وثقافية .. الخ ، وعدم الإعراض عنها ، فكنى عن الإعراض وترك العمل بها بالذهاب صفحاً [٨٩] أي جانباً ، فقد عززت الكناية الدلالة وأسهمت في تقوية طابعها الجمالي بما تضيفه من معنى يعزز فهم السامع للنص ، لأن الكناية أبلغ من الإفصاح بالذكر [٩٠] . لذلك نجد الكناية ترد في النصوص الوعظية التي بنيت على الملاحظة التاريخية للدلالة على فضيلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهي العلم بتاريخ الماضي ، لإقناع السامع للأخذ بالوصية كما في قوله عليه السلام : " **أي بني إني وأن لم أكن عمرت عمر**

من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم ... ، قد عمرت مع أولهم إلى أخرهم ، فعرفتَ صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره " (٩١) .

فجاءت الكناية في هذا النص بقوله : **" فعرفتَ صفو ذلك من كدره "** كنى بالصفو للدلالة على الخير وبالكدر للدلالة على الشر (٩٢) ، أي عرفت خير أمورهم من شرها فجاءت الكناية لتسهم في الدلالة على فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام بعلمه الماضي والحاضر والمستقبل .

إن الكلام السابق يدور على ورود الكناية في مجال الوعظ ، ونراه في المجال نفسه يسند الكناية إلى الإستعارة ليكسب المعنى زخماً واسعاً ويعمق الدلالة التي أرادها الإمام علي عليه السلام في بيان رأيه بالمرأة كما في قوله عليه السلام : **" ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ، فإن المرأة ريحانةٌ وليست بقهرمانةٍ "** (٩٣) .

استعار الإمام علي عليه السلام لفظ (الريحانة) باعتبارها محلاً للذة وللاستمتاع ، ولعل تخصيص المرأة بالريحانة لأن من شأن نساء العرب استعمال الطيب كثيراً (٩٤) ، وكنى الإمام علي عليه السلام عن المرأة بأنها (قهرمانة) فهي كناية عن أن المرأة لم تخلق لتكون متسلطة على الغير وإنما تكون محكوماً عليها .

ويرد الإمام علي عليه السلام الكناية في معرض الوعظ للدلالة على حسن التعامل مع المرأة فينهى عن التغاير على المرأة في غير موضع الغيرة كما في قوله عليه السلام : **" وإياك والتغاير في غير موضع غيرةٍ ، فأن ذلك يدعو الصحيحة إلى السّقم ، والبريئة إلى الرّيب "** (٩٥) فالكناية وقعت في لفظة (الصحيحة) فهي كناية عن المرأة البريئة من الخيانة والفساد ، وكنى بالسقم عنها (٩٦) ، ويلحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام بإمكانه أن يعدل عن الكناية بورود اللفظة على حقيقتها إلا أنه وظف الكناية في هذا الموضع لإقناع السامع بالمعاني والصفات المؤكدة فهي (تعبير يساق ولا يرد لذاته ، تهدف إلى أقناع الذهن بتقديمها المعاني والصفات مؤكدة بدليل ثبوتها (٩٧) .

الخاتمة

يمكن تلخيص أهم ما وصل إليه البحث بما يأتي :

١. التأثير العميق للقرآن الكريم والسنة النبوية في مضامين أو لغة الإمام علي (عليه السلام) وتأثره بهما في معرض الإبانة عن أساليب الوعظ والإرشاد .

٢. تتجسد لغة الإمام علي (عليه السلام) بدرجة كبيرة بعلاقتها بالمتلقي في أثناء أنتاج نص الوصية عبر الأساليب الطلبية وغيرها . وفضلاً عن ذلك فإن الإمام عليه السلام قصر الجملة في التركيب والبناء في أساليب الطلب (الأمر) وبين إتساعها في الغرض والمعنى وهو ملمح جمالي يعزز أفق المتلقي في جملهِ منسجماً مع أسلوب النصح والإرشاد والوعظ ومكارم الأخلاق .

٣. تقوم الوصية في بعض المواضع على لغة مباشرة وتعتمد على أساليب الطلب التي تدخل ضمن سلطة النصح والوعظ التي يوليها الإمام علي(عليه السلام) لأبنه الإمام الحسن (عليه السلام) والمراد بها عامة الناس .

٤. كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يوجه عناية فائقة إلى التاريخ ، عناية جعلت من التاريخ عنصراً بارزاً في بيان النصوص الوعظية التي ثبتت على الملاحظة التاريخية باعتبارها حركة تكون شخصية الإنسان الحاضرة والمستقبلية .

٥. لقد جاء هيكل الوصية محكماً مترابطاً بكل دقة وأناة فهو بناء متكامل من أجل هدف واحد وهو بناء الفرد بناء أخلاقياً متكاملاً بمختلف أنواعه .

٦. حاولت الدراسة إثبات أن لغة الإمام علي (عليه السلام) كانت شديدة التأثر بأسلوب القرآن الكريم بما يكشف عن انه كان من أوائل المؤسسين لعلاقة التبادل بين نصوص القرآن الكريم وبين المبدعين من الكتاب ، فضلاً عن امتزاج لغته بلغة الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه من الروافد الأساس في ثقافة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٧. يلحظ أن بناء اللغة الفني في نصوص نهج البلاغة تنتمي إلى نوعين الأول : الخلق الفني الذي يكتسب من الوعي الإنساني الذي يتربع عليه الإمام علي (عليه السلام) ليبحث في بناء الإنسان بناء أخلاقياً وفكرياً واجتماعياً وثقافياً .. الخ . أما الثاني : الخلق الفني التحليلي الذي ينبع من خلفية فكر الإمام علي (عليه السلام) المرتبطة بإمكاناته وقدراته على إيصال أفكاره باستخدامه أساليب مختلفة كما في الأساليب المجازية مما يعكس الاتصال الروحي بين شخصية الإمام علي (عليه السلام) (المبدع) وبين خطه الفكري وبين الحاجة الاجتماعية لتلك القيم الأخلاقية والتربوية .

٨. عدل الإمام علي (عليه السلام) عن الصيغ الحقيقية إلى الصيغ المجازية في مواضع كثيرة من الوصية كالاستعارة والتشبيه والكناية لما تضفيه من مسحة جمالية تستدعي مهمة الكشف عن المعاني .

٩. وردت الاستعارة مع بقية الأنواع في مواضع كثيرة من الوصية مما يدل على أنها من الأساليب البلاغية التي تسهم في إثراء النص بالمعاني البلاغية ويجعله مميزاً عن الآخر .

ومن المناسب القول في أن هذا البحث الذي يدور في دائرة اللغة الحقيقية فضلاً عن المجازية قد اشتمل على النصوص التي تحمل اغلبها هوية وضع الأساس للبناء الأخلاقي لدى عامة البشر وان هذه النصوص تختلف فيما بينها بحسب مناسبة المعنى المراد إيصاله إلى السامع أو المخاطب .

Abstract

The research is divided into two sections, the first of which is concerned about the real significance and what styles does it include. The second section is designed to study and discuss the metaphoric styles in the commandment. We started with studying the various aspects of the metaphors and how are they implemented to convey the intended meaning in the reverse metaphoric significance. Then, we proceeded to clarify how the meanings of the metaphoric statement and inference statement are semantically united.

At last we dealt with the last phase which is the repetition of the metaphoric expression and the difference in meaning as the context requires.

هوامش البحث

١. ينظر: غريب نهج البلاغة : د.عبد الكريم حسين السعداوي (٢٢٢) .
٢. الخصائص ، ابن جني : ٢٠٨/٢ ، المستويات الجمالية في نهج البلاغة : نوفل أبو رغيف
٣. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، لام وما بعدها .
❖ حاضرين : أسم بلدة في نواحي الشام : ينظر نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٥) ، ذكرها أبن ميثم البحراني : أسم موضع في الشام ينظر : (شرح نهج البلاغة) .
٤. نهج البلاغة : صبحي الصالح : ٥٣٦ – ٥٣٧ .
٥. المقتضب ، المبرد : (٤٤/٢) .
٦. نظرية السياق (المقام) والموقف الكلامي بين اللغويين العرب والأجانب ، أ.د.هادي النهر:٧١ .
٧. الحيوان : الجاحظ : (٧١/٣) .
٨. ينظر : شرح البلاغة ، ابن ميثم البحراني : (١٦/٥) .
٩. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٦) .
١٠. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٣٧) .
١١. ينظر : المستويات الجمالية في نهج البلاغة : نوفل أبو رغيف ، (٢٣٢) .
١٢. أدب الشريعة الإسلامية : محمود البستاني ، (١٥٠) .
١٣. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٧) .
١٤. شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، (١٧/٥) .
١٥. ينظر شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني ،(١٨/٥) .
١٦. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٧) ، شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني (١٤/٥).
١٧. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٧-٥٣٨).
١٨. ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ،(١٨/٥) .
١٩. نهج البلاغة : صبحي الصالح ،(٥٣٧) .
٢٠. غريب نهج البلاغة : د.عبد الكريم حسين السعداوي ،(٢٩١) .
٢١. بقية الألفاظ هي الهمزة الممدودة ، وأي المقصورة والممدودة و(أيا) و (هيا) و (وا) و(يا) .
٢٢. شرح اللمحة البدرية : أبن هشام الأنصاري : (١٠٣/٢) .
٢٣. ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن (١/٤) .
٢٤. ينظر : المصدر نفسه : (٥/٤) .
٢٥. نهج البلاغة : صبحي الصالح ،(٥٣٨) .
٢٦. ينظر : شرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني : (٢٣/٥) .
٢٧. ينظر : شرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني (٢٤/٥) .
٢٨. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، ٥٣٩ .

٢٩. شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني (٢٤/٥) .
٣٠. موجز علوم القرآن : د.داود العطار ، (٩٩) .
٣١. ينظر : نهج البلاغة : صبحي الصالح ، ص (٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢، ٥٤٧ ، ٥٥٣) .
٣٢. ينظر : نهج البلاغة : صبحي الصالح (٥٤١) .
٣٣. نهج البلاغة : صبحي الصالح (٥٤٠) .
٣٤. ينظر: شرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني (٢٦/٥) .
٣٥. ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني (٣٠/٥) .
٣٦. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٤١-٥٤٢) .
٣٧. نهج البلاغة : صبحي الصالح ،(٥٤٢) .
٣٨. ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني : (٣١/٥) .
٣٩. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٤٢) .
٤٠. سورة الإخلاص :(١) .
٤١. سورة الزمر:(٤).
٤٢. ينظر : المجاز وأثره في الدرس اللغوي : محمد بدري عبد الجليل ، (٥٢) .
٤٣. الخصائص : إبن جني ، ٢ / ٢٠٨ ، المستويات الجمالية في نهج البلاغة : نوفل أبو رغيف ، (١٩٦-١٩٧)
٤٤. الخصائص : أبن جني : (٢ / ٢٠٨) .
٤٥. المستويات الجمالية في نهج البلاغة : نوفل أبو رغيف ص (٢١٨) .
٤٦. منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : (٢٩٦) .
٤٧. نهج البلاغة : صبحي الصالح ،(٥٣٥) .
٤٨. ينظر : شرح البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٥ / ٩) .
٤٩. ينظر : المصدر نفسه .
٥٠. ينظر : المصدر نفسه : (٥ / ٩-١٠) .
٥١. ينظر : المصدر نفسه : (٥ / ٨) .
٥٢. نهج لبلاغة : صبحي الصالح :(٥٣٦) .
٥٣. ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني (٥ / ١٥).
٥٤. ينظر : المصدر نفسه .
٥٥. ينظر : قول الإمام علي (عليه السلام) في بيان حال الناس في الدنيا " نعم معقلةٍ ﴿مغفلةٍ﴾ وأخرى مهملة " ينظر : نهج البلاغة صبحي الصالح :(٥٤٨) وينظر شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٥ / ٥٤) .
٥٦. ينظر : نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٣٥) .

٥٧. ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : (٢٦١/١٦-٢٦٢) وينظر : شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني : (١٠/٥)

٥٨. نهج البلاغة : صبحي الصالح (٥٤٦) .

٥٩. شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني :(٥ / ٤٩) .

٦٠. ينظر : المصدر نفسه .

٦١. ينظر : قول الإمام علي (٤) " ساهل الدهر ماذلّ لك قعوده " حيث استعار لفظة (القعود) للدلالة على الزمان ولفظة (الذلة) مستعار لسكون الزمان وإمكان المطلوب فيه . ينظر : شرح نهج البلاغة أبن ميثم البحراني (٥ / ٥٧ ، ٦٩) .

٦٢. الحيوان للجاحظ ، (٧١/٣) .

٦٣. ينظر : نظرية السياق (المقام) والموقف الكلامي بين اللغويين العرب والأجانب : أ.د.هادي النهر (٦/١) .

٦٤. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٤٣/٥) .

٦٥. نهج لبلاغة : صبحي الصالح (٥٤٤) .

٦٦. ينظر : المصدر نفسه .

٦٧. ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد (٢٨٤/١٦) وينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٤٤/٥) .

٦٨. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٥١) .

٦٩. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني ، (٦٧/٥) .

٧٠. بنية اللغة الشعرية : جان كوهن (٢٠٥) .

٧١. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٤٣) .

٧٢. ينظر : المصدر نفسه :(٥٤٤) .

٧٣. ينظر : شرح نهج البلاغة أبن أبي الحديد (٢٨٤/١٦) وينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٤٤/٥ – ٤٥) .

٧٤. سورة البقرة : (٢٤٥) .

٧٥. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني ، (٤٤/٥-٤٥) .

٧٦. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٤٩) .

٧٧. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني : (٥ / ٥٨ – ٥٩) .

٧٨. ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : (٢٧١/١٦) وينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني ، (٢٣/٥) .

٧٩. نهج البلاغة : صبحي الصالح ، (٥٣٨) .

٨٠. ينظر : المصدر نفسه : (٥٣٧) .

٨١. ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني : (١٧/٥) .

٨٢. سورة غافر : الآية ٨٢ .

٨٣. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٣٦) .

٨٤. ينظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٦٧/١٦) وينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني (١٢/٥)

٨٥. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني (١٢/٥) .

٨٦. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٣٨) .

٨٧. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني (١٩/٥) .

٨٨. ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني : (٤٦٨/٢) .

٨٩. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٣٩) .

٩٠. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني (٢٤/٥-٢٥) .

٩١. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٥٥) .

٩٢. ينظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : (٣١٢/١٦-٣١٣) وينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني (٨٥/٥) .

٩٣. نهج البلاغة : صبحي الصالح : (٥٥٥) .

٩٤. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني (٨٥/٥) .

٩٥. البلاغة العربية وسائلها وغاياتها : ربيعي محمد علي عبد الخالق : (٦٤)و(٦٨) .

٩٦. ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن ميثم البحراني (٣٨/٥) .

٩٧. ينظر : المصدر نفسه .

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم .

- أدب الشريعة الإسلامية ، دراسة جديدة في بلاغة القرآن الكريم ونصوص الأربعة عشر معصوماً ، محمود البستاني ، مؤسسة السبطين (عليهما السلام) العالمية ، مطبعة محمد ، إيران ، ١٤٢٤ هـ

- الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن ، شرح وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، لبنان ، ١٩٨٠م .

- البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني ، ربيعي محمد عبد الخالق ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧م .

- بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ضمن سلسلة المعرفة الأدبية .

- الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م

- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، أبن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. هادي نهر ، بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت – لبنان – ٢٠٠٨م – ١٤٢٨هـ .

- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، إيران ، أنوار الهدى.
- غريب نهج البلاغة أسبابه ، أنواعه ، توثيق نسبته ، دراسته ، د. عبد الكريم حسين السعداوي ، مطبعة الغدير ، ط١ ، سنة ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م ، منشورات قرصاد .
- المستويات الجمالية في نهج البلاغة (دراسة في شعرية النثر) ، نوفل أبو رغيف ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، دار الشؤون الثقافية العامة .
- المقتضب ، المبرد ، تحقيق : عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٣٨٨هـ .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجي ، تحقيق : محمد الحبيب بن فوجة ، ط٢، بيروت ، ١٩٨١م .
- موجز علوم القرآن ، داود العطار ، ط٤ ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، إنتشارات ذوي القربى ، إيران ، قم .
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن ، ط٢ . انتشارات ناصر خسرو .
- نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د.صبحي الصالح ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، ط٤ ، ١٤٢٤هـ . ق .

البحوث والدوريات :

- نظرية السياق (المقام) والموقف الكلامي بين اللغويين العرب والأجانب : أ.د.هادي نهر ، مجلة آداب المستنصرية ، ع٢٤ ، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .